ولا مقصود به نفس ذلك اللفظ فيجب أن يقدر بعده ما يكون به جملة
كقوله تعالى قال سلام قوم منكرون أي عليكم سلام
أتمنى فاختصار ومن الخاص نحو قالوا سلاما قال سلام فيقدر
مع الأول فعل ناصب أي سلمنا ويقدر مع الثاني إما خبر
فيكون مبتدأ والتقدير عليكم سلام وإما مبتدأ فيكون
خبرا والتقدير تحيتكم سلام والقول مصدر بمعناه النطق
اللساني نحو يعجبني قولك إن زيدا فاضل والمتصرف
منه الماضي نحو قالوا سمعنا والمضارع نحو يقولون ربنا
آمنا والأمر نحو قولوا آمنا واسم الفاعل نحو والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا واسم المفعول كقوله

تواصوا بحكم الجود حتى عبيدهم ... مقول لديهم لا زكا مال ذي بخل

واسم المصدر نحو مقالك الله ربنا إقرار بالربوبية وما ذكره
من إجازة الوجه الثاني حكى ابن هشام الإجماع على امتناعه
بقوله إذا قيل قلت كلمة إن أريد بها الكلام فجائز اتفاقا
كقلت شعرا أو مسمى كلمة كزيد أو قائم أو هل فممتنع إجماعا
أو لفظة كلمة فمسألة خلاف قال الدماميني ولا أدري
من أين أخذ جواز الحكم في الصورة التي حكى ابن هشام
فيها المنع بإجماع نحويه والحاصل على غير كلام الرضي أنه
لا ينصب بالقول مفرد على أنه مفعول به إلا إذا كان على
أحد الوجهين المذكورين وإنما قلنا على أنه مفعول
به احترازا من نحو قلت حقا فإن هذا من باب المفعول
المطلق ولا يلحق في الحكاية بالقول ما في معناه من
الدعاء والنداء والإخبار فإن قلت دعوت زيد
عجل وناديته أقبل وأخبرته زيد قائم فليست الجملة
المذكورة

المذكورة وهي عجل وأقبل وزيد قائم في محل نصب
على أنها محكية بدعوت وناديت وأخبرت بل ينوي معه
القول فتكون تلك الجملة محكية بقول محذوف أي دعوت
زيدا فقلت له عجل وناديته فقلت له أقبل وأخبرته فقلت
له زيد قائم خلافا للكوفيين فإنهم يجيزون الحكاية
بما في معنى القول ولا يضمرون معه قولا قال ابن مالك
والصحيح مذهب البصريين واستدل على صحته بأنه
قد جاء القول مصرحا به في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين
وفي قوله تعالى إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب فدل على
صحة التقدير عند عدم التصريح وقد يضاف قول وقائل
إلى الكلام المحكي فالأول كقوله قول

يا للرجال ليوم نهضن منا ... مسرعين الكهول والشبانا

والثاني كقوله

وأجبت قائل كيف أنت بصالح ... حتى مللت وملني عوادي

ويروى بجر صالح وهو واضح وبرفعه فالتقدير بقولي
أنا صالح فحذف القول والمبتدأ قاله ابن مالك وقد يغني
القول في صلة وفي غيرها عن المحكي لظهوره وأما الاستغناء
بالقول عن القول فكثير نحو والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم أي قائلين ونحو فأما الذين اسودت
وجوههم أكفرتم أي فيقال لهم أكفرتم هذا

باب النعت

هكذا التعبير عبروا قال أبو حيان وهي عبارة الكوفيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)